الكتاب الناطق - الحلقة 92
لبيك يا فاطمة - ج 9
الثلاثاء : 2/8/2016م ــ 28 شوال 1437

✤ في الحلقة الماضية عرضتُ بين أيديكم آثار الجريمة في أجواء النواصب وكُتب المخالفين.. مررتُ على جانب من ظلامة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، ووصل الكلام بي إلى ما جاء مذكوراً في كتاب [فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم : ج2] للمحدّث إبراهيم الجويني الخراساني، والرواية التي نقلها عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن النبي صلّى الله عليه وآله.. يقول وهو يُحدّث عن الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما:
(فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة..)
هذا نص واضح صريح يرويه لنا سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس عن رسول الله أنّ الزهراء ترِدُ على رسول الله (مقتولة)!!

■ ونحنُ في زيارتها التي نقرؤها في مفاتيح الجنان، نُخاطبها صلوات الله عليها:
(السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة الشهيدة).
عبارة واضحة لا تحتاج إلى شرح وإلى بيان.. وقد تحدّثت عن بقيّة الأوصاف التي جاءت في الزيارة في حلقة يوم أمس.

✤ وقفة عند الرسالة العملية للشيخ المفيد [المقنعة] مِن ضِمن ما جاء فيها في زيارة الصدّيقة الكبرى عليها السلام هذه العبارات:
ثُمّ قف بالروضة - مكان خاص في مسجد النبي - وتوجّه إلى القبلة وقُل:
(السلام عليكَ يا رسول الله، السلام على ابنتكَ الصدّيقة الطاهرة، السلام عليكِ يا فاطمةُ بنتَ رسول الله، السلامُ عليكِ أيَّتُها البتول الشهيدة الطاهرة، لعن الله مَن ظلمكِ، ومنعكِ حقَّكِ، ودفعكِ عن إرثكِ، لعن الله مَن كذّبكِ، وأعنتكِ، وغصَّصكِ بريقكِ، وأدخل الذُلَّ بيتكِ، ولعن الله أشياعهم - على طول الخط إلى يوم القيامة -، وألحقهم بدَرَكِ الجحيم).
(الشهيدة) صِفة واضحة تتكرّر في زياراتها عليها السلام.. وهذه الزيارة هي زيارة أخرى غير التي قرأتُها عليكم من مفاتيح الجنان.

● قول الزيارة (ولعن الله مَن كذّبكِ، وأعنتكِ) العَنَت: هو التعب، هو الألم، هو العذاب.. فقد عذّبوا فاطمة عليها السلام!

■ وقفة عند هذه العبارة المؤلمة جدّاً (وغصَّصكِ بريقكِ).
الريق في اللّغة هو : ماء الفم، وهو السائل الذي يُرطّب الفم، يُقال له (لُعاب الفم)، (رِضابُ الفم).. وهو الذي يُحافظ على رائحة الفم. الإنسان في حالته الصحّية والنفسيّة يكون فمهُ رطباً مِن الداخل بسبب هذا السائل. في بعض الحالات المَرَضيّة والنفسيّة أيضاً قد يجف فم الإنسان (كحالة الرعب والخوف الشديد..) حالات نفسيّة معيّنة تطرأ على الإنسان تُؤدّي بريقهِ إلى الجفاف.

■ أمّا تعبير (غصّصكِ) في اللّغة : [غصَّصَ] من الغُصّة، والغُصّة التي تأتي قرينة للريق هي ما يعترض فم الإنسان مِن الداخل، بحيث أنّ الإنسان لا يستطيع أن يُدخل شيئاً في جوفه بسبب هذا العائق أو المانع المُسمّى بالغصّة!
(غصّصكِ بريقكِ) يعني لا يوجد أي حاجز، وإنّما غصّصوها بريقها.. وهذا تعبير كنائي عن الخوف الشديد، والحزن الشديد، والألم الشديد، والإجهاد الشديد، وكذلك الضرب الشديد، العصر الشديد، الجراحات المؤلمة، الركل والرفس والشتم، والضغط النفسي.. هذه عوامل تجعل الإنسان يتغصّص بريقه!

● تعبير(غصّصه) يعني: جرّعه، وهو نفس التعبير الذي جاء في زيارة الناحية المقدّسة (السلام على المُجرّع بكاسات الرماح)! فأعداء الزهراء غصّصوها بريقها!

✤ هناك تصوّر خاطىء حين يرسم الرسامون الشيعة لوحة أو تذكاراً يُذكّر بظلامة فاطمة، يرسمون (باباً ومجموعة مِن الحطب تشتعل أمام الباب) قد يُشكّل هذا رمزاً - ولا بأس بذلك - ولكن الذي جرى على أرض الواقع هو حضور 300 شخص إلى بيت الزهراء يحملون الحطب الكثير، وسدّوا به منافذ البيت كلّها؛ لأنّهم أرادوا أن يُحرقوا البيت بكامله على أهل البيت عليهم السلام! (صحيح أنّهم لم يُحرقوا هذا الحطب بعد ذلك، لأنّهم وجدوا منفذاً يدخلون منه إلى البيت كي يقتلوا الزهراء!)
وقد مرّ علينا في حلقة يوم أمس ما جاء من كلام قاله أبو بكر لعمر في كتاب [الإمامة والسياسة] حين قال عمر لأبي بكر(ألا تأمر فيه بأمرك - أي في عليّ -؟ فقال: لا أُكْرِهُه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه) ولذا يبدو أنّ القوم بدؤوا يُخطّطون لتصفيتها!
ولذا جمعوا الحطب على بيت فاطمة مِن جميع الجهات، وبدؤوا بتسجير النار في الحطب الذي كان عند الباب!

■ ظروف قاسية جدّاً.. النبي استُشهد مسموماً، وصحابته المهاجرون والأنصار تركوه لوحده مع علي وفاطمة والحسن والحسين وأفراد من بني هاشم، وعدد قليل جدّاً من الصحابة، وذهبوا يعقدون سقيفتهم المشؤومة في سقيفة بني ساعدة!

✤ بشكل مُجمل أقرّب لكم الصورة كيف غصّصوا الزهراء عليها السلام بريقها:
الحوار الذي دار بين الزهراء وبين القوم من وراء الباب، حيث كانوا يتهكّمون بحديثها وكلامها، فتحت الباب، أرادت أن تقترب منهم كي تُكلّمهم.. بنحو أصرح وأوضح هجموا عليها، دخل ابن الخطّاب وعصرها بين الباب والجدار، سقطت على وجهها بعد أن أصاب المسمار صدرها الشريف، وسال الدم من صدرها الشريف من أثر جراحة المسمار، والدخان في البيت، والنار تسفع وجهها، والقوم

بدؤوا بضربها! الروايات تحدّثنا أنّ المغيرة ضربها حتّى أدماها، وأنّ خالد ضربها بسيفه وهو في غمده! ولخالد قصّة مع الزهراء أنّه أراد قتلها بالسيف، وسيأتي ذكرها.

● فما بين أحزانها على أبيها، وهذه الأوضاع الجديدة والتقلّبات، وبين أخذهم لأمير المؤمنين وقد لبّبوه بالحِبال، وبين محسن على الأعتاب، وبين آلام في الصدر، وضلع مكسور، وبين ركلٍ ورفسٍ وإهانةٍ وشتم، مع نار مُسجّرة، ودخان دخل إلى فضاء البيت.. هذه الظروف أفضل تعبير عنها أنّهم غصّصوها بريقها!!

● هذا التعبير(غصّصكِ بريقكِ) يُشير أيضاً إلى أنّهم حاولوا قتلها بهذه الطريقة (بطريقة الخنق)! حاولوا خنقها مِن طريق الدخان الشديد بتسجير النار حول البيت، من طريق العصر الشديد بين الباب والجدار! فالقوم حاولوا قتلها بعدّة طُرق.. فهذا التعبير (غصّصكِ بريقكِ) تعبير كنائي عن محاولة خنق الزهراء صلوات الله عليها، وستأتينا صور تشرح هذه العبارة.

✤ وقفة عند مقاطع من قنوت سيّد الأوصياء (المعروف بدعاء صنمي قريش) - [الوارد في بحار الأنوار: ج82] كتاب الصلاة باب القنوتات الطويلة. ممّا جاء في هذا القنوت هذه العبارة (فقد أخربا بيت النبوّة..) إلى أن يقول عليه السلام:
(واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله) وقُتل الحسين يوم كُتب الكتاب، وهؤلاء هم الذين كتبوا الكتاب!

● قول الإمام (واستأصلا أهله) الاستئصال هو القطع من الأصل.. والعرب حين تستعمل هذا التعبير في الناس فتعني بذلك أنّه قتلهم شرّ قتلة! (حاول قتلهم بكلّ ما أُوتي مِن قوّة). يعني بالضبط نفس العبارة التي تتردّد يوم عاشوراء (أحرقوا بيوت الظالمين ولا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية) ويوم عاشوراء جاء من يوم الصحيفة!

● قول سيّد الأوصياء (فقد أخربا بيت النبوّة.. واستأصلا أهله) العنوان الأوّل والإسم الأوّل في أهل بيت النبوّة هو فاطمة، والإسم الثاني (المُحسن).. وإن كان المُحسن يدخل تحت هذه العبارة (وقتلا أطفاله).. استأصلوهم: قتلوهم شرّ قتلة!

✤ وقفة عند رواية الإمام الباقر عليه السلام في [كامل الزيارات - الباب 22]: (قال عليه السلام: كان رسول الله "صلّى الله عليه وآله" إذا دخل الحسين جذبه إليه، ثمّ يقول لأمير المؤمنين: أمسكْه، ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي.
فيقول -الحسين- : يا أبه لمَ تبكي، فيقول: يا بُني أُقبّل موضع السيوف منك وابكي، فقال: يا أبه وأُقتَل، قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت، قال: يا أبه فمصارعنا شتّى؟! قال: نعم يا بني، قال: فمَن يزورنا مِن أُمّتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصديقون مِن أمّتي). عبارة (فمصارعنا شتّى) المصارع : جمع مصرع، وهي لا تُطلق على الذي يموت في فراشه من مرض، المصرع هي المكان الذي يُصرع فيه الإنسان. (يعني يُذبح، يعني يُجرح، يعني يسيل دمه، يعني يموت بألم ويُصارع الموت)!
فهذه العبارة واضحة تتحدّث عن عمليّة قتل لهم صلوات الله عليهم. (مصارعنا شتّى في الأزمنة، في الأمكنة، وفي طُرق القتل) والزهراء صلوات الله عليها داخلة أيضاً في هذا التعبير.

● صحيح أنّ هذه الرواية لم تُشر إلى الزهراء لفظاً.. ولكنّنا إذا جمعنا بين هذه الرواية وروايات أخرى في نفس المضمون تتحدّث عن قتلهم ومصارعهم وسفك دمائهم نجد الزهراء عليها السلام داخلة معهم في عنوان (المصارع، والقتل)! مثال ذلك:

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [كامل الزيات] والتي يُحدّثنا فيها عن ذكر الله تعالى لمُصيبة الزهراء لنبيّه الأعظم صلّى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء، يقول الله تعالى والخطاب للنبي الأعظم:
(وأمّا الثالثة فما يلقى أهل بيتك مِن بعدك مِن القتل، أمّا أخوك علي فيلقى مِن أُمّتكَ الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجَحْد والظلم وآخر ذلك القتل.. وأمّا ابنتكَ فتُظلم وتُحرم ويُؤخذ حقّها غَصْباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويُدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذُل، ثمّ لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها مِن الضرب وتموت مِن ذلك الضرب)
لهذا نحن نذكرُ مصيبة فاطمة عليها السلام.. لأنّ الله تعالى في هذه الرواية هو الذي يقرأ مصيبة فاطمة، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع! أيّ مجلسٍ هذا ؟!

■ الرفسة التي ذُكرت في الروايات هي عنوان فقط.. وإلّا فالزهراء عليها السلام لم تتعرض لرفسة واحدة وإنّما تعرّضت للضرب الشديد والرفس الشديد.. والذي يموت مِن الضرب فهو مقتول!

✤ دائماً أكرّر هذين السؤالين: فاطمة عليها السلام كانت مُكتملة الصحّة، وعلى أتمّ تمام الخلقة.. كانت على أتمّ الصحّة والعافية وفي ريعان شبابها.. كانت في سِن الثامنة عشر،

● فكم هو مِقدار الضرب الذي ضُربت به وأدّى إلى موتها؟!

● وما هي نوعية هذا الضرب؟

✤ العبارة الواردة في دعاء الصنمين (وبطنٍ فتقوه، وضلعٍ كسروه، وصكٍّ مزّقوه)
ربّما يكون تعبير (وبطنٍ فتقوه) هو حديثٌ عن فاطمة عليها السلام أيضاً.. فإنّ بقية فقرات العبارة تتحدث عن فاطمة عليها السلام. فالصّك الذي مزّقوه هو صكّ فاطمة، والضلع الذي كسروه هو ضلع فاطمة، فتعبير (وبطنٍ فتقوه) ربّما هي الإشارة إلى قتل المحسن.

✤ وقفة عند رواية سيّد الأوصياء عليه السلام في [بحار الأنوار: ج18] والرواية منقولة عن إعلام الورى للطبرسي.. يقول سيّد الأوصياء وهو يُحدّثنا عن مجيء رسول الله إليهم، إلى البيت.. يقول:
(فدعا الله ما شاء، ثُمّ أكبّ إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسولَ الله أن نسأله، فوثب الحسين فأكبَّ على رسول الله فقال: يا أبه رأيتكَ تصنع ما لم تصنع مثله قط، قال: يا بني سُررتُ بكم اليوم سُروراً لم أُسرّ بكم مثله، وإنَّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلى ومصارعُكُم شتّى، وأحزنني ذلك، فدعوتُ الله لكم بالخِيَرَة، فقال الحسين عليه السلام:
فمَن يزورنا على تشتُّتنا وتبعُّد قبورنا؟ فقال رسول الله طائفة مِن أُمّتي يُريدون به برّي وصِلتي، إذا كان يوم القيامة زُرتها بالموقف، وأخذتُ بأعضادها فأنجيتها مِن أهواله وشدائده). فمصارعهم شتّى.. وأوّل هذه المصارع بين الحائط والباب!

✤ مُقتطفات من الوثيقة الأخطر والأهم في ظلامة فاطمة وآل فاطمة الأطهار (كتاب سُليم بن قيس الهلالي :ج2] ممّا جاء فيها:
(قال سليم: فلقيت عليا فسألته عما صنع عمر، فقال عليه السلام: هل تدري لم كفَّ عن قنفذ ولم يُغرّمه شيئا؟ قلت: لا، قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام، بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت وإنَّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدُملج - زينة المرأة)
والأثر الباقي كمثل الدملج * في عضد الزهراء أقوى الحجج
والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما به خفاء

✤ أيضاً في كتاب سُليم بن قيس: (قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ليس فيها إلّا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومُحمّد بن أبي بكر وعُمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن أبي عبادة، فقال العباس لعلي: ما ترى عُمر منعه مِن أن يُغرّم قنفذاً كما أغرم جميع عُمّاله؟ فنظر عليّ إلى من حوله، ثمّ اغرورقتْ عيناه بالدموع، ثمّ قال: شكر لهُ ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتتْ وفي عضدها أثره كأنّه الدملج، ثمّ قال عليه السلام: العجب ممّا أُشربتْ قلوب هذهِ الأمّة مِن حبّ هذا الرجل وصاحبه مِن قبله...). أيّ ضربةٍ هذه التي ضربها هذا الملعون الخبيث، وتركت أثرها في عضد الزهراء عليها السلام حتّى ماتت؟!

✤ أيضاً في كتاب سليم بن قيس:
(فوثب عُمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً. ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصّبتْ رأسها ونحُل جسمها في وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يا بن أبي طالب، افتح الباب. فقالت فاطمة : يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه. قال: افتحي الباب وإلّا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عُمر، أما تتّقي الله عزّ وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف. ثمّ دعا عُمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر. فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله. فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها - أي ضربها برأس السيف بقوّة - فصرخت. فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه.
فوثب عليّ بن أبي طالب فأخذ بتلابيب عمر - أي مجامع ثوبه مِن صدره - ثمَّ هزَّه فصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآلهِ وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرّم مُحمّداً بالنبوة يا بن صهّاك، لولا كتاب مَن الله سبق لعلمتَ أنّك لا تدخل بيتي.
فأرسل عُمر يستغيث. فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار. وسلَّ خالدُ بن الوليد السيف ليضربَ فاطمة عليها السلام - أراد أن يقتل الزهراء بسيفه - فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي عليه السلام، فكفّ).
موطن الشاهد المهمّ جدّاً في هذه الرواية هو هذه العبارة (وسلَّ خالدُ بن الوليد السيف ليضربَ فاطمة)!! وقد ورد أيضاً في روايات أخرى أنّ خالد بن الوليد لعنه الله ضرب فاطمة بالسيف وهو في غِمده، والجميع فعلوا ذلك.. أمّا هذه الصورة فهي مُختلفة، فاللّعين خالد بن الوليد سلّ سيفه هنا لقتلها بالسيف، هذه هي المحاولات العديدة لقتل فاطمة صلوات الله عليها! (محاولة الإحراق الكامل للبيت، محاولة الخنق (وغصّصكِ بريقكِ)، ومحاولة القتل بالسيف)!!! ولولا أنّ سيّد الأوصياء كان حاضراً، لضربها وقتلها!

✤ أهل البيت عليهم السلام يُسمّون كتاب [سليم بن قيس] بأبجد الشيعة..
المراجع ليس عندهم أبجد الشيعة، وإنّما عندهم أبجد الشافعي، وأبجد الأشاعرة والمعتزلة!

✤ مقطع من رواية طويلة يُوردها الشيخ المجلسي في [بحار الأنوار: ج53] والتي تتحدّث عن المُحاكمة المهدوية العالمية الكبرى التي سيعقدها إمام زماننا عليه السلام، والتي ستعرض للعالم ظلامة فاطمة وآل فاطمة عليهم السلام.
(أقتطع صورتين ممّا سيُعرض في هذه المحاكمة وممّا سيُطرح كي يعرف الناس ما الذي جرى وما الذي حدث)

❁ الصورة الأولى (مِن المحاكمة المهدوية الكبرى):
(وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرتِ أنّ أباك كتبها لكِ، وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشرهُ لها على رُؤوس الأشهاد مِن قريش والمُهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إيّاها وبُكائها، ورجُوعها إلى قبر أبيها رسول الله باكية حزينة...)
النبي صلّى الله عليه وآله كتب صكّاً لفاطمة، ودعاء صنمي قُريش يُصرّح بذاك.. ولكن الحقائق حُرّفتْ وطمستْ!

✤ وقفة عند مقطع من رواية ذكرها السيّد المقرّم في كتابه [وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام]
أنّها صلوات الله عليها جاءت أبا بكر وكتب لها صكّاً، فخرجتْ من عنده والكتاب معها، فصادفها عمر في الطريق وعرف أنّها كانت عند أبي بكر فسألها عن شأنها، فأخبرته بكتابة أبي بكر بردّ فدك عليها، وطلب الكتاب منها فامتنعتْ، فرفسها برجله وأخذ الكتاب منها قهراً وبصق فيه وخرّقه، وقال: هذا فيئ للمسلمين، يشهد بذلك عائشة وحفصة وأوس بن الحَدَثان - وهو إعرابي يبول على عقبيه -، فقالت عليها السلام: بقرت كتابي، بقر الله بطنك). لذلك يُسمّى اليوم التاسع من ربيع الأول بـ (يوم البقر) استناداً لهذه العبارة.. ولكن مراجعنا يرفضون ذلك، ويدوسون على كلام إمامنا الهادي عليه السلام بأرجلهم ومداساتهم، ويأخذون بكلام الطبري، ويُقدّمونه على كلام الإمام الهادي كما صنع السيّد الخوئي وغيره من العلماء!

✪ الصورة الثانية (مِن المحاكمة المهدوية الكُبرى) الواردة في بحار الأنوار: ج53 هي:
صورة تُعرض مِن الأحداث التي جرت بعد شهادة النبي صلّى الله عليه وآله في المدينة مسموماً.. ممّا جاء فيها:
(فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذتْ النار في خشب الباب، وإدخال قنفذ يده لعنه الله يَروم فتح الباب، وضرْب عمر لها بالسوط على عضُدها، حتّى صار كالدُملج الأسود، وركل الباب برجله، حتّى أصاب بطنها وهي حاملةٌ بالمُحسن، لستّة أشهر وإسقاطها إيّاه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقة خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: وا أبتاه! وا رسول الله! ابنتك فاطمة تكذّب وتُضرب، ويُقتل جنين في بطنها!!)

✤ وقفة عند مقتطفات تعرض بعض المشاهد من ظلامة فاطمة عليها السلام، ذُكرت في (رسالة كتبها عمر بن الخطّاب إلى معاوية).. والرسالة موجودة في [بحار الأنوار : ج30]. وهو أحد أجزاء بحار الأنوار الستّة التي حرّم طباعتها السيّد البروجردي! وهي أجزاء تتحدّث عن ظلامة عليّ وفاطمة عليهما السلام، ولذلك هذه الأجزاء حُسرت ثقافتها عن الساحة الثقافية الشيعية! جاء فيها:
(وأخذت سوط قنفذ فضربت، وقلت لخالد بن الوليد: أنتَ ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها. فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين، فضربتْ فاطمة يديها من الباب تمنعني مِن فتحه، فرُمته فتصعَّب عليّ، فضربتُ كفّيها بالسوط فآلمها، فسمعتُ لها زفيراً وبكاءً، فكدتُ أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرتُ أحقاد عليّ وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد مُحمّد وسِحرَه، فركلتُ الباب وقد ألصقتْ أحشاءَها بالباب تُترّسه، وسمعْتها وقد صرختْ صرخة حسبتُها قد جعلتْ أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يُفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي مِن حمل، وسمعتُها تمخُض - في حالة مخاض - وهي مستندة إلى الجدار، فدفعتُ الباب ودخلتُ فأقبلتْ إليَّ بوجه أغشى بصري، فصفقتُ صفقة على خديها مِن ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرتْ إلى الأرض، وخرج عليٌّ، فلمّا أحسستُ به أسرعتُ إلى خارج الدار وقلتُ لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوتُ مِن أمر عظيم).

✤ وقفة عند مقتطفات من حوار دار بين إمامنا الحسن المجتبى عليه السلام وبين معاوية والمغيرة في كتاب [الاحتجاج] للطبرسي.. مِن جملة كلام إمامنا الحسن عليه السلام مع المغيرة بن شعبة يقول له:
(وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها، استذلالاً منكَ لرسول الله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحُرمته وقد قال لها رسول الله: [يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة] ثُم قال عليه السلام للمغيرة: والله مُصيّرك إلى النار).
الجميع كانوا مُشتركين في قتل فاطمة حدّ الإدماء! وقد قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة أنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة!

● قول الإمام عليه السلام (استذلالاً منكَ لرسول الله) هذا هو هدف وبرنامج الصحيفة المشؤومة!

✤ وقفة عند مقتطفات مِن وصيّة الزهراء عليها السلام في [عوالم العلوم - عوالم الزهراء ج2]
(لا تصلّي عليّ أُمّة نقضتْ عهد الله، وعهد أبي رسول الله في أمير المؤمنين عليّ، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرّقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بِملك فدك، وكذّبوا شُهودي ...).

● قولها عليها السلام (وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بِملك فدك) هذه القضيّة لا تُذكر في واقنا الشيعي، مع أنّها ذكُرت كثيراً في كلمات أهل البيت عليهم السلام، ولكنّها لا تُذكر في الثقافة الشيعية، لأنّ الطبري لم يذكرها! والمؤسسة الدينية ضعّفت حديث أهل البيت عليهم السلام ورمت به عرض الجدار!

■ إلى تقول الزهراء عليها السلام: (فجمعوا الحطب الجزْل على بابنا - أي الحطب السريع والشديد الاشتعال والشديد الحرارة -، وأتوا بالنّار ليُحرقوه ويُحرقونا، فوقفتُ بعُضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عُمر السوط مِن يد قنفذ مولى أبي بكر فضرُب به عضُدي، فالتوى السوط على عضُدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطتُ لوجهي والنّار تسعَر وتسفعُ وجهي - أي تضرب وجهي -، فضربني بيده حتّى انتثر قُرطي مِن أُذني، وجاءني المَخاض فأسقطتُ محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أُمّة تصلّي عليّ؟! وقد تبرّأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم. فعمل أمير المؤمنين بوصيّتها، ولم يُعلم أحداً بها فصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة أربعون قبراً جُدداً... فقال أبو بكر:

هاتوا ثقات المسلمين مَن ينبش هذه القبور حتّى نجد قبرها فنُصلي عليها ونزورها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين، فخرج مِن داره مُغضباً وقد احمرَّ وجهه، وقامتْ عيناه ودرَّتْ أوداجه على يده قباءهُ الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلَّا في يوم كريهة يتوكّأ على سيفه ذي الفقار حتّى ورد البقيع، فسبق الناسَ النذير فقال لهم: هذا عليٌّ قد أقبل كما ترون، يُقسم بالله لئن بُحث مِن هذه القبور حجرٌ واحد لأضعنَّ السيف على غابر هذه الأمّة، فولّى القوم هاربين قِطعاً قِطعاً).
لهذا نحن في زيارتها الشريفة (ساخط على مَن سخطتِ عليه، مُتبرئٌ مِمّن تبرأتِ منه، مُوال لِمَن واليتِ، مُعاد لِمَن عاديت، مُبغض لِمَن أبغضتِ، مُحب لِمَن أحببتِ)

● الزهراء عليها السلام بتضييع قبرها أرادتْ أن تُوصل رسالة إلى أنّ هؤلاء القوم ليسوا مِن ملّة أبي صلّى الله عليه وآله.

✤ وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام التي ينقلها الشيخ المفيد، وهي رواية مهمّة جدّاً
(عن أبي عبداللَّه عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبعة - فينا نزلت، وبنا استحلت - :
أوّلها الشرك بالله عزّ وجل، والثانية قتل النفس التي حرّم الله، والثالثة عقوق الوالدين، والرابعة قذْفُ المُحصنات، والخامسة أكلُ مال اليتيم، والسادسة الفِرار مِن الزحف، والسابعة إنكار حقّنا أهل البيت،
فأمّا الشرك بالله تعالى فقد قال الله عزّ وجلّ فينا ما قال، وأنزل فينا ما أنزل، وبيّن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكذبوا الله ورسوله، وردّوا عليهما!
وأمّا قتل النفس التي حرّم الله فقد قُتل الحسين عليه السلام ظُلماً في أهل بيته!
وأمّا عقوق الوالدين فقد عقُّوا رسولَ الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما في ذُريّتهما!
وأمّا قذف المحصنات فقد قُذفتْ الزهراء عليها وآلها السلام على منابرهم!
وأمّا أكل مال اليتيم فإن الله تعالى جعل لنبيّه صلّى الله عليه وآله الأنفال، وهي مِن بعده للإمام، وأحلَّ لذُريّته الخُمس، فعدوا عليه، فأخذوه، ومنعوهم حقوقهم منه.
وأمّا الفرار من الزحف فقد والله بايعوا عليّاً طائعين، ثمّ فرّوا عنه،
وأمّا إنكار حقّنا أهل البيت فوالله ما يتعاجم في هذا أحد- يعني الجميع يعرفون أنّ لأهل البيت حقّ وأنّهم ظُلموا وغُصِبوا حقّهم).

● قول الإمام عليه السلام (وأمّا قذف المحصنات فقد قُذفتْ الزهراء عليها وآلها السلام على منابرهم) هذا المقطع شأشرحه لكم في برنامج القناة المركزي الأسبوعي (زهرائيون) لأنّه يرتبط بإمام زماننا عليه السلام.. ففاطمة عليها السلام ظُلمت بكلّ ألوان الظُلم!!
علماً أنّ القذف على درجات.. وسيأتينا أنّ هناك من مراجعنا الكبار مَن قذف الزهراء عليه السلام، فقال أحدهم أنّها صلوات الله عليها (خرجتْ عن حدود الآداب)!!!

✤ الهدف الذي عُقدتْ مِن أجله هذه الحلقات هو حتّى نعرف بالضبط مَن هو (الزهرائيون)؟!
الزهرائيون هم الذين يعرفون هذه الحقائق ويتبرّؤون مِن أعداء فاطمة.. يعرفون ظلامة فاطمة، ويعرفون منزلة فاطمة.. فالدينُ ولاية وبراءة. كيف تكون الولاية زهرائية وأنت لا تعرف مقامات الزهراء؟!
وكيف تكون البراءة زهرائية وأنت لا تعرف ظلامة الزهراء ولا تعرف أعداءها ولا تعرفُ مَن ظلمها (على طول الخطّ)؟!